

قصة الحصان المخطط

من مؤسسة نقص المناعة
Immune Deficiency Foundation (IDF)

إعداد وترجمة:

د. مهدي العادلي

استشاري أمراض المناعة والحساسية، برنامج التوعية بأمراض
المناعة والحساسية، مؤسسة حمد الطبية، الدوحة - قطر



حقوق النشر © 2014 بمؤسسة نقص المناعة IDF

هذه الترجمة تمت بترخيص من مؤسسة نقص المناعة IDF ومن قبل جهة خارجية مستقلة ليست جزءاً من مؤسسة نقص المناعة IDF، ورغم كل الجهود المبذولة لحفظ المعنى ودقة الترجمة فإن مؤسسة نقص المناعة IDF لا تضمن دقة وإعتماد الترجمة وتوافق المعلومات العلمية الواردة فيها مع تاريخ اصدار هذا الكتاب، ولا تتحمل مؤسسة نقص المناعة IDF أي مسؤولية ناتجة من عدم دقة وإعتماد الترجمة وتوافق المعلومات العلمية الواردة فيها مع تاريخ اصدار هذا الكتاب، الإعتماد على محتويات هذه الترجمة مسؤولية شخصية.

Copyright © 2014 by Immune Deficiency Foundation

This translation was created by an entity other than IDF. As such, while every effort is made to ensure the accuracy of the translation IDF does not warrant the accuracy, reliability, or timeliness of any information translated and shall not be liable for any losses caused by reliance on the accuracy, reliability, or timeliness of such information. Any person or entity who relies on this translation does so at his or her own risk.



قصة الحصان المخطط

من مؤسسة نقص المناعة

Immune Deficiency Foundation (IDF)

إعداد وترجمة

د. مهدي العادلي

استشاري أمراض المناعة والحساسية

برنامج التوعية بأمراض المناعة والحساسية، مؤسسة حمد الطبية، قطر



د. مهدي العادلي

استشاري أمراض المناعة والحساسية
برنامج التوعية بأمراض المناعة والحساسية
مؤسسة حمد الطبية
الدوحة - قطر

لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فهم فيه، ولا مرض أدنى من قلة العقل، ولا داء أعيا من الجهل.

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

إن الهدف النهائي لبرنامج التوعية بأمراض المناعة والحساسية الرقي بالأمّة العربية في مجال أمراض الحساسية ونقص المناعة، ولأن العلم في الصغر كالنقش على الحجر لا يتغير ويبقى أثره، نتوجه بهذه القصة إلى أطفالنا الأعزاء لنشرح لهم كيف يمكن اكتشاف أمراض نقص المناعة في حال وجود عدوى شديدة لا تتعافي بالعلاجات المتوفرة والعدوى المستمرة رغم العلاج والعدوى المتكررة التي تشفي وتعود، وكذلك العدوى بالجراثيم والعوامل الممرضة التي تعيش معنا كأصحاء بشكل طبيعي ولكنها عند مرضى نقص المناعة الأولية خطيرة، ثم إن العلاج موجود ويمكن للطفل أن يعود ويمارس حياته العادية مع العلاج.

وستبقى أسمى غاياتنا رسم البشاشة والفرح على محيا أطفالنا جميعاً، فمن إصدارات برنامج التوعية بأمراض المناعة والحساسية في قطر قصة للأطفال بعنوان "جهازنا المناعي"، بالعلم نحيا وعلى العلم نعيش وبالعلم نسود الأمم من جديد.

وصدق الله العظيم حين قال: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}.
صدق الله العظيم

ومن أجل رفع مستوى خدمتنا لكم، نرجو أن تزودونا بآرائكم وتوصياتكم على البريد الإلكتروني التالي:
AlAP@hamad.qa أو madeli@hamad.qa

مقدمة الطبعة الإنجليزية

تهدف مؤسسة نقص المناعة الأولية منذ إنشائها عام ١٩٨٠ إلى تحسين التشخيص وطرق العلاج وطبيعة حياة المرضى المصابين بنقص المناعة الأولية، وذلك من خلال التوعية والتدريس ودعم الأبحاث العلمية في هذا المجال، حيث يوجد حوالي ٢٥٠ ألف حالة من نقص المناعة الأولية في الولايات المتحدة إضافة إلى الآلاف من المرضى غير مكتشفين.

أمراض نقص المناعة الأولية عبارة عن مظلة تحوي أكثر من ٢٤٠ اضطراب نادر ومزمن يتكون بشكل أو آخر من نقص خلقي في جهاز المناعة أو من خلل في أدائه الوظيفي، وهذه الأمراض ليست معدية ولكنها قد تورث وتنتج عن خلل في الجينات، ومع أن بعض من هذه الاضطرابات توجد منذ الولادة أو في مراحل الطفولة المبكرة، فإنها قد تصيب أي شخص في أي عمر ومن أي جنس.

أتت قصة التشبيه بالحصان المخطط من المقولة القديمة التي تستخدم لتدريس الطلاب في كليات الطب: "عندما تسمع صوت حوافر الحيوانات وهي تضرب الأرض، فكر في الخيول ذوات اللون الواحد، وليست الخيول المخططة" وهذا يعني التفكير في الأمراض الأكثر شيوعاً لا الأمراض النادرة، ولكن أحياناً يجب على الأطباء التفكير في الأمراض النادرة، فمرض نقص المناعة الأولية هم الحصان المخطط في عالم الطب التي قد تسقط سهواً إن لم توضع في الحساب، ولذلك تقول مؤسسة نقص المناعة: "فكر في الحصان المخطط!"

وعلى هذا الأساس شكلت مؤسسة نقص المناعة في الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٩ برنامج الحصان المخطط، بهدف توعية عامة الناس بأمراض نقص المناعة وسمي البرنامج بـ "فكر في الحصان المخطط" يرتدي المرضى والأهل الثياب المخططة وأصبحت وسيلة ليشرح الأطفال مرضهم للناس؛ لأن أطفال نقص المناعة الأولية مثل الحصان المخطط شيء جميل ونادر.

كتبت هذه القصة للأطفال الذين يتعايشون مع أمراض نقص المناعة وأسرهم لبعث الأمل وتشجيعهم على حياة طبيعية، وتوفر مؤسسة نقص المناعة الكثير من المنشورات الأخرى، منها قصة أخرى للأطفال بعنوان "جهازنا المناعي" وهي متوفرة على الموقع الإلكتروني www.primaryimmune.org

تعبر مؤسسة نقص المناعة عن امتنانها لكل من ساهم في دعم هذا الكتاب وشارك في تأليف هذا الكتاب وللطاقم الطبي وأخصائيي التعليم والأطفال والكبار من مجتمع مؤسسة نقص المناعة لمساهماتهم ومشاركاتهم في هذه القصة.

نبذة عن الكاتبة كاثرين أنتيلا

كونها أم لطفل مصاب بمرض نقص المناعة الأولية، فإن كاثرين أنتيلا عضو في مؤسسة نقص المناعة منذ عام ١٩٩٧، وقد استخدمت خبرتها في التدريس وتجاربها الشخصية في كتابة هذه القصة بهدف إلهام المصابين بهذه الأمراض لقيادة حياة سعيدة بوجود الأهل والأصدقاء.

نبذة عن ربيكا زوك

ربيكا زوك رسامة متخصصة في الرسومات بألوان الأكريليك، مُشخّصة بعوز المناعة المتنوع الشائع، وقامت برسم هذا الكتاب بأحاسيسها لتصور الشخصيات والمناظر للقارئ.

ففي يوم من الأيام، أنجبت الفرس مهرًا صغيرًا. أحب
الحصان والفرس مولودهما الجديد كثيرًا، كان الصغير ينام
في هدوء وسلام على دفاء أرض الإسطبل. تحرك المولود
الجديد على قش الإسطبل، وبدأ يفتح عينيه ببطء.
دغدغت الفرس الأم المهر الابن فضحك ثم نظر إلى أبويه،
وبدأ بمحاولة الوقوف.





قام المهر الصغير وقدماه تهتزبان ثم مشا قليلاً وبعد دقائق معدودة كان المهر يهرول داخل كشك الإسطبل.

قالت الأم "ما أسرع ذلك!"

لاحظ الأم والأب خطأً أسوداً جميلاً على ظهر ابنهما الأبيض، وكان الخط على شكل صاعقة جذابة فقالا معا: "فلنسماه برق".





فتح الأب باب الإسطبل فركض برق مسرعًا إلى الخارج، وخرجت
الفرس الأم إلى الحديقة وركضت سريعًا ضاحكة وهي قائلة
لهما: "أمسكاني إن كنتما تستطيعان!"

ركض برق ووالده خلفها حتى أمسكابها في روضة خضراء جميلة
مليئة بالخيول، وعندها قال الأب: "مرحبًا بك في بيتك الجديد يا
برق".





ابتعدت مهرة صغيرة عن السرب واتجهت نحو برق قائلة:
"أهلاً! أنا اسمي سماء! ما اسمك أنت؟"

كانت سماء تركض حول برق في دائرة وهي تتحدث معه "هل تريد أن تتسابق معي؟ كنت أتسابق مع الخيول الصغيرة الأخرى، إنهم سريعون ولكنني الأسرع هنا!"

ضحك برق وبدأ يركض سريعاً منادياً "الحقي بي إن كنت قادرة على ذلك!" فأخذا يتسابقان في الروضة الخضراء، وركض برق بسرعة شديدة من بين باقي الخيول وتجاوزهم جميعاً، وقال لها برق وهو يجري مسرعاً: "إنني أفوز عليك!"

ردت سماء بين نفس وآخر "سأ...سألحق.. بك!"





وصل برق إلى نهاية الروضة أولاً ووقف هناك يقفز فرحاً
وبدأ بالسعال قليلاً، ولم ينتبه برق للسعال؛ لأنه كان يمرح
كثيراً مع أصدقائه الجدد.

عندما سمعت أمه صوت سعاله قالت، "حان وقت
الرجوع إلى البيت" حزن برق وودع أصدقائه وأخذ يمشي
مع أبويه نحو الإسطبل.





بعد عودتهم إلى البيت، ذهب برق ليستلقي على القش
المريح. لمست الأم وجه برق فوجدته دافئاً.
وقالت: "أعتقد أنه يجب علينا الذهاب للدكتور بسام غداً"





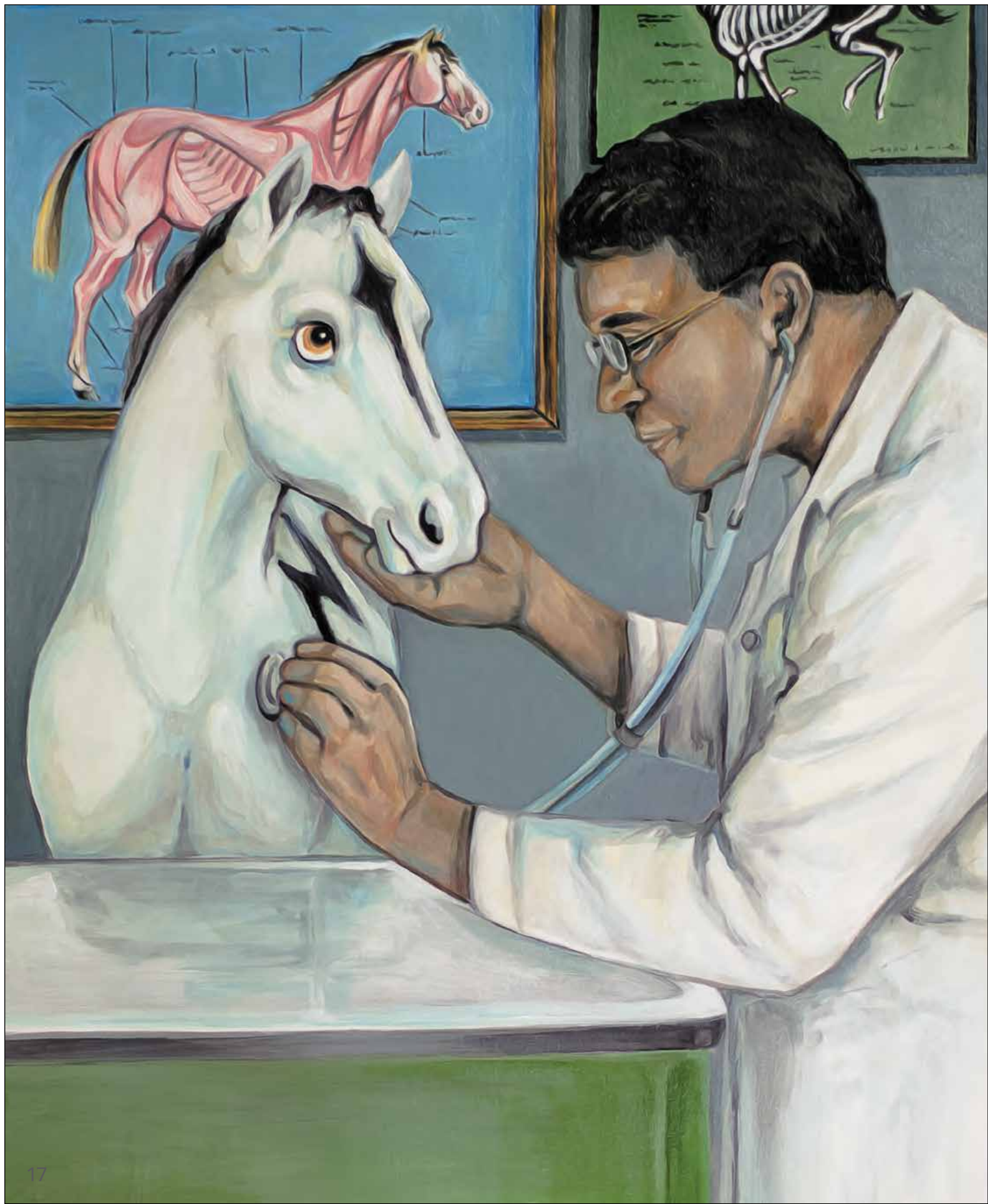
وفي صباح الغد أخبر برق الدكتور بسام عن أصدقائه
الجدد وعن فوزه في السباق. أخبرت الأم الدكتور بسام
عن الحمى والسعال الذي أصاب برق أيضًا.

قال الدكتور بسام: "سأنظر إلى عينيك، وداخل أنفك
وأذنيك وفمك بضوء صغير. بعدها سأضع سماعتي
على صدرك كي أسمع دقات قلبك وصوت الهواء في
رئتيك، هل تسمح لي؟"

فرد برقة: "نعم" وضحك عندما وضع الطبيب السماعة
الباردة على صدره فكانت تدغدغ كثيرًا.

وبعد قليل من التفكير قال الدكتور: "هناك التهاب في
صدرك يا برق، سأعطيك دواءً له، ويجب أن تأخذه لبضعة
أيام وأن تستريح كثيرًا. بعدها ستستطيع التسابق مع
أصدقائك!"

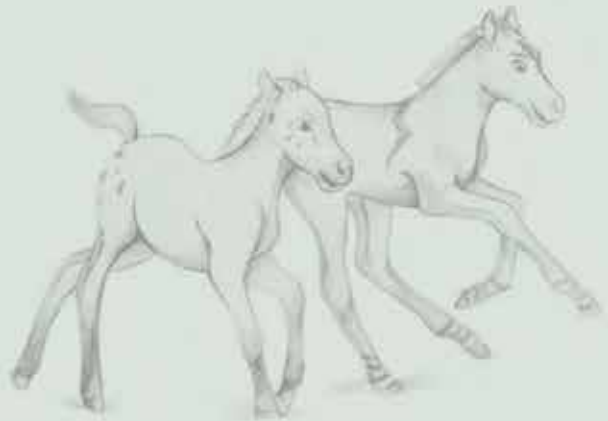




أنصت برق لكلام الطبيب واتبع تعليماته كلها وفي
غضون أيام معدودة، شعر بالتحسن وعاد يتسابق ويمرح
في الحديقة مع أصدقائه.

وبعد أيام قليلة، أخبر برق والديه بألم في الحنجرة
فعادوا إلى عيادة الدكتور بسام.

نظر الطبيب داخل فم برق ليرى حنجرته ثم قال: "إنني
مسرور لمعافاتك من السعال يا برق وأنا أعرف لماذا
يؤلمك حلقك، هنالك التهاب في داخله، وسأعطيك دواءً
له. خذه لعدة أيام واسترح جيدًا قبل أن تعود للمسابقة.
لم يكن برق سعيدًا ولكنه اتبع أوامر طبيبه وشاهد
أصدقائه وهم يلعبون.







وبعد عدة أيام جاءت سماء لزيارة برق:
"مرحبًا يا برق! لقد اشتقنا لك كثيرًا! ألا تريد
أن تتسابق معي؟" فسأل برق والدته "هل
يمكنني الذهاب يا أمي؟"

فردت عليه، "إذا شعرت بالتحسن يمكنك
الخروج للعب" فتح برق باب الإسطبل بسرعة
وخرج مسرعًا وسبقته سماء وهي تركض بسهولة.



حاول برق اللحاق بسماء ولكنه لا يزال يشعر بالألم في حلقه وبعد عدة أيام، عاد السعال من جديد. نصح دكتور بسام أم برق وأبيه بأخذه إلى طبيبة أخصائية تسمى بطبيبة المناعة.

وفي غرفة الطبيبة، تحدثت الطبيبة وقالت: "أنا اسمي الدكتورة وردة وأنا طبيبة المناعة، سمعت بأنك مرضت وتعبت كثيراً في الفترة الماضية ولم تستطع أن تلعب مع أصدقائك، هل تمانع إذا قمت بفحصك؟"

فرد برق مبتسماً: "لا بأس!"

فحصت الطبيبة وردة عيون برق، وأذناه، وأنفه وألقت الضوء داخل فمه لترى حلقه جيداً. وضعت السماعة على صدره وسمعت دقات قلبه وصوت تنفسه. قامت الطبيبة بطرح الكثير من الأسئلة.



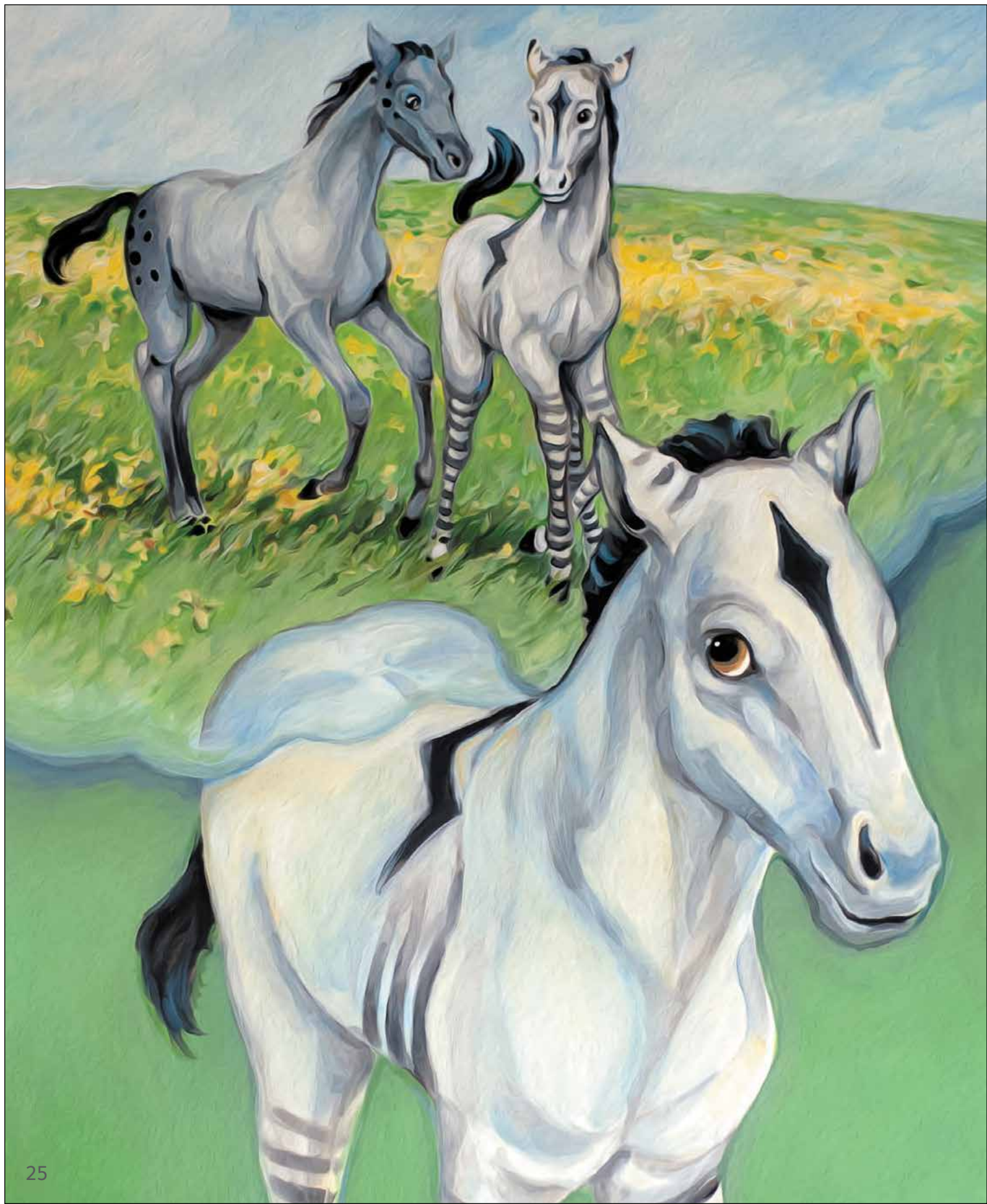


قالت الطبيبة وردة، "داخل أجسامنا أنواع كثيرة من الخلايا التي تقوم بحمايتنا من الجراثيم التي تسبب لنا الالتهابات، وهذه الخلايا جزء من جهازنا المناعي، وأريد أن ألقى نظرة لأتأكد أن هذه الخلايا تعمل جيداً لديك. هل يمكنك أن تكون حصاناً شجاعاً لكي تسحب منك الممرضة ليلي عينة صغيرة من الدم لفحصها؟"

فكر برق قليلاً وتذكر أنه يريد أن يتحسن للعودة للمسابقة مع سماء في الروضة.

فرد قائلاً: "حسناً! أرجو أن تأخذي العينة للفحص فأني أريد أن أتعالج وأعود للعب" تحلى برق بالشجاعة حتى انتهت الممرضة من سحب عينة الدم، ثم شكرته وقامت بحجز موعد آخر له مع طبيبة المناعة.







عندما عاد برق لرؤية الطبيبة وردة، جلست معه ومغ والديه وقالت، "لقد عرفت سبب مرضك ويمكنني المساعدة" بدأ برق بالاستماع جيداً ووقف والداه بقربه.

نظرت إليه الطبيبة وردة برفق وقالت: "إن لديك مرض نقص المناعة الأولية، وهذا يعني أنك ولدت وجزء من خلايا جهازك المناعي لا يعمل جيداً حتى يقوم بحمايتك من العدوى، وأريد أن أسألك: هل لاحظت أن هنالك خطوط سوداء على شعرك الأبيض؟" رد برق: "نعم" وكذلك والديه، فلقد لاحظا أن خطوط برق قد ازدادت وكان شكلها لامعاً وجذاباً.

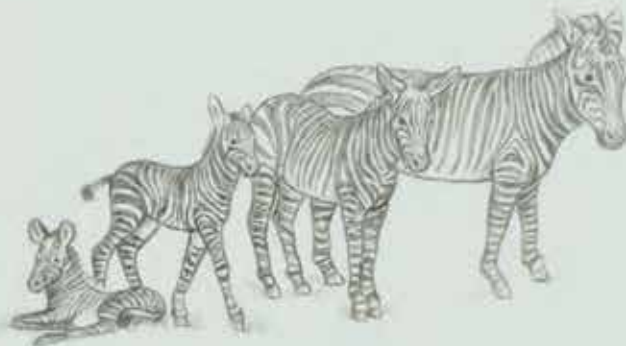
أكملت الطبيبة الكلام: "خطوطك كانت من العلامات التي توحى بأن جهازك المناعي يحتاج للمساعدة. عندما أسمع حوافر الحيوانات وهي تضرب الأرض، أتذكر الخيول ذوات اللون الواحد ولكن عندما ادقق النظر، أحياناً أجد حصاناً مخططاً مثلك بينهم!"



اندهش برق ووالديه من الخبر.

فردت الطبيعة وردة: العالم مليء بالخيول المخططة التي تكتشف خطوطها في أعمار مختلفة، وتساعد الأدوية والعلاجات الجهاز المناعي على القيام بعمله". ثم توجهت إلى برق وقالت: "ما دمت تأخذ علاجك بانتظام وتهتم بصحتك فستعود للفوز في السباقات مرة أخرى. هل تعلم أن الخيول المخططة تستطيع أن تركض بنفس سرعة معظم الخيول العادية؟"

فكر برق في الأمر، ووجد أن كونه حصاناً مخططاً أمرٌ لا بأس به!





أعطت الطيبية والدي برق معلومات عن نقص مناعته.
أثناء مغادرة برق العيادة، رأى مهرة مخططة آتية
للمتابعة الصحية. كان اسمها أمل وكانت تعلم بنقص
مناعتها منذ وقت طويل.
توجهت أمل إلى برق، وقالت له وهي فرحة: "اتبع
تعليمات الطيبية وردة وستشعر بتحسن كبير!"
فرح برق بالتعرف على أمل وعرض عليها مشاركتهم
في المسابقات القادمة في الروضة الخضراء، وسعد
أكثر عندما ردت بالقبول!





عاد برق إلى المنزل وأخذ دواءه وكان يهتم بصحته
وينفذ توصيات الطبيب، وكانت متابعتها لصحته وعلاجه
أمرًا سهلاً جداً، وتأكد برق أن كلام أمل كان صحيحاً فقد
شعر برق بتحسن كبير وعاد للركض والمرح في الروضة
الخضراء.

وهناك التقى بأصدقائه وأخذ يتسابق مع سماء والآخرين
في الروضة الجميلة تحت الشمس المشرقة.





وكان الحصان المخطط في المقدمة!

النهاية



